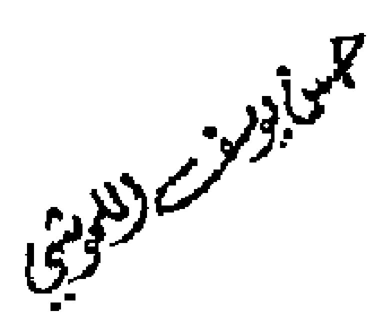
وجدة خطوة وحدوية

حسن أبو يوسف اللويشي

54



وجدة .. خطوة وحدوية

وجـــدة .. خطـــوة وحـــدوية

لاخلاف اطلاقاً في ان المصالح الاستعمارية في الوطن العربي لها دور أساسى في ترتيب مجمل البيت العربي ..

سياسياً .. بأشكال مختلفة للسلطة السياسية .. ملكيات وجمهوريات وامارات وأحزاب مختلفة وتنظيمات متباينة لاتتعدى الدور المرسوم لها من قبل الحلف الامبريالى ..

واقتصادياً .. بنظم اقتصادية نابعة للغرب الامبريالى .. قوامها الاقتصاد الاستهلاكى الذى يعتمد اعتماداً كلياً على ما يأتيه من الغرب في شكل تبادل نفطى ومعدني تسيطر عليه الشركات الاحتكارية الغربية كشكل من أشكال السيطرة الامبريالية على الاقتصاد العربي ..

واجتماعياً .. بمجتمع هرمى طبقى .. وكما في الغرب الطبقة الرأسمالية مسيطرة كنتيجة لارتباطها الاستعمارى وتحالفها المعلن معه ..

وعسكرياً .. بجيوش عربية شكلية لا تصلح سوى لمواسم المهرجانات والاستعراضات السنوية .. وبقواعد امبريالية وجيوش وطائرات رابضة فوق الأرض العربية ..

وهكذا فإن القوى الاستعمارية عندما خرجت جيوشها من الوطن العربي كانت تعد العدة للعودة تحقيقاً لمصالحها وخدمة لأهدافها في المنطقة العربية .. فكان مشروع ايزنهاور ومشروع ماريشال لملء الفراغ والتحجج بمواجهة الخطر والزحف الروسى الأحمر كما تروج له الدوائر الامبريالية لاقناع العرب بكل الترتيبات والمؤامرات التى تحيكها ضدهم وكأن ذلك أمر طبيعى ..

فكانت الحكومات غربية والأحزاب كذلك .. كان الملك فاروق انجليزياً وكان ادريس السنوسى انجليزياً وكانت الجامعة العربية انجليزية .. وكانت شركة حفر قناة السويس فرنسية فانجليزية وكان بنك مانتهاتن أمريكياً كما كان بنك روما ايطالياً .. وكانت شركات التنقيب عن النفط انجليزية وامريكية وكان حلف بغداد وكان وعد بلفور وكانت

حرب العام 1948 م وكانت الهزيمة وقضية الأسلحة الفاسدة والخيانة القومية للحكومات العربية ..

كان عبد الناصر وحده يقول «لا» وكانت الرجعية العربية تفعل ما يملى الامبرياليون عليها .. فكانت وحدة مصر وسوريا ثم حدث الانفصال .. وكانت النكسة في العام 1967 م والهزيمة في حرب 1973 م وكان اسطبل داوود ثم اجتياح لبنان في العام 1982 م .. كان كل ذلك في غياب الجماهير العربية وفي غياب الوحدة العربية الشاملة ..

ان وضع الاقليمية والحدود والبوابات .. وان التجزئة القومية والفرقة العربية يخدم بشكل مباشر مصالح القوى الاستعمارية والامبريالية ويساهم في تحقيق مخططاتها كاملة على أرض الوطن العربي من محيطه إلى خليجه .. وهى تلك المخططات التى تهدف بالدرجة الأولى إلى رعاية وتأمين مستقبل الكيان العنصرى الصهيوني الذى زرعه الاستعماريون وإلى تحقيق مصالحهم السياسية والاقتصادية والعسكرية في مناطق النفوذ وتحويل الوطن العربي إلى جزء من خط

المواجهة مع حلف وارسو .. وهكذا فان مستقبل الأمة العربية ووجودها قد بات مهدداً بالفناء والاندثار .. فالحكومات العربية هى التى أحرقت هذا الوطن وشتتت الامكانيات العربية وأهدرتها في معارك جانبية مفتعلة فانتهك الشرف العربي وديست الكرامة العربية وضاع الكبرياء العربي وسرقت خيرات العرب وقدمت كوليمة للامبرياليين مقابل بقاء حكام العرب في مناصبهم وعروشهم وكراسيهم ولم يعد هناك من سبيل لانقاذ :

— الكرامة العربية

— الكبرياء العربي

— الوجود العربي برمته ..

إلا بعمل عربي موحد ينتزع نصراً تاريخياً يعوض كل الهزائم والنكسات والخيانات التى تعرضت لها هذه الأمة وعاشتها .. وغياب العمل العربي الموحد أمر طبيعي في ظل وضع التشرذم والاقليمية والتجزئة والمصالح الفردية والاستسلام ..

— فهل يمكن تحرير فلسطين ومصر تشكل امتداداً لأمن العدو .. ؟!؟

— وهل يمكن تحرير القدس قبل تحرير عمان ؟ !

ان المسألة واضحة تماماً .. فليس مقدراً للعدو الصهيوني مهما امتلك من أسباب القوة ان يبقى أكثر مما كتب له فهو لا يمتلك أسباب البقاء ذاتها .. انه جسم غريب لايمكن أن يصمد أكثر مما محسوب له إذا تجمعت كل الامكانيات العربية وحشدت كل الطاقات العربية ودفعت في معركة الوجود العربي لهذا يخاف الامبرياليون الوحدة .. ولهذا ترتعد فرائضهم وتهتز أوصالهم بمجرد سماعهم أي خبر وحدوي .. ولهذا السبب فإنهم يقترفون جرم التشكيك في أي عمل وحدوي .. لإن الوحدة تعنى نهوض أمة بكاملها .. وتحرير أرض عربية من أقصاها إلى أقصاها .. وانتهاء كافة أشكال الاستعمار وأدواته واحتكاراته من المحيط إلى الخليج . .

لقد وقفت انجلترا ضد انفصال مصر عن السودان

عندما كان في مصر الملك فاروق انجليزياً .. ووقفت بعنف وتشكيك في الوقت ذاته ضد الوحدة بين مصر وسوريا في العام 1958 م . عندما كان في مصر عبد الناصر عربياً .

وأمريكا التى عرضت مشروع حلف بغداد للدفاع المشترك كانت شروطها على عبد الناصر أن يتخلى عن موقفه القومى الرافض للوجود الصهيوني والاستعمارى فوق الأرض العربية مقابل مساعدات ودعم أمريكى .. هى ذاتها أمريكا التى باركت ودعّمت مشروع التكامل السياسى والاقتصادى بين مصر والسودان عندما أضحى السادات أمريكياً في مصر والنميرى أمريكياً في السودان .. وأمريكا ذاتها هى التى باركت وخططت لبرنامج مجلس التعاون الخليجى وأيدته ليكون بديلا عن العمل الوحدوى الجاد .. وهى ذاتها التى باركت كل اجتماعات الخيانة العربية ورسمت صور التقارب العربي الرسمى الحكومى .. ولذا فإننا لا نستغرب اطلاقاً ان تجتمع وجهات نظر النظام العراقي والنظام الأردني والنظام المصرى مع وجهة النظر الأمريكية .. وان تجتمع وجهة نظر النظام التونسى والنظام

الجزائرى والنظام الموريتاني عندما وقفت أمريكا موقفاً آخر معادياً لاعلان وجدة واتفاقية الاتحاد العربي الأفريقى.. تماماً كما اجتمعت في السابق وجهات نظر الرجعية العربية وتوحدت مواقفها إزاء كل عمل عربي وحدوى عربي قومى .. وكما تقف حكومات الغرب الامبريالية من الوحدة موقف العداء تقف الرجعية العربية موقف العداء نفسه ولا تراها إلا من باب مصالحها الشخصية وفقدانها لمنافع ومصالح لا تتحقق لها إلا في غياب الوحدة ..

لهذا ..

- عارضوا الوحدة بين الجماهيرية ومصر وسوريا عام 1971 م ..
- وشككوا في اعلان جربة عام 1974 م .. وقتلوه في المهد .
- وشككوا في اتفاق حاسى مسعود عام 1975 م .. واجهضوه ..

— وشككوا في الوحدة الاندماجية بين الجماهيرية وسوريا في العـام 1980 م .

— وأقاموا الدنيا ولم يعقدوها .. بتوقيع معاهدة وجدة من العام 1984 م ..

لأن هناك دائماً « معمر القذافي » عربياً وقو مياً كما كان عبد الناصر عربياً وقومياً .

فلم تقل أمريكا ان معاهدة « الاخاء والوفاق » بين تونس والجزائر وموريتانيا عـام 1983 م . انها موجهة ضدها أو انها تهدد مصالحها .. ولم تقل ان التكامل الاقتصادى بين مصر السادات وسودان النميرى موجه ضدها .. ولم تقل ان مجلس التعاون الخليجى موجه ضدها . . لإن ناصية الأمور بيدها .. ولأن هناك « السادات» و« مبارك » والنميرى وابو رقيبة والشاذلى والمحور الرجعى الخليجى .. ولأن قواعد أمريكا بخير وتسهيلاتها العسكرية قائمة وشركاتها وبنوكها لازالت قائمة .. وكل مصالحها وامتيازاتها بألف خير .. لقد بلغ الانزعاج الامبريالى الأمريكى أشده واعتبرت

معاهدة وجدة كالصاعقة غير المنتظرة .. ويبدو ان البيت الأسود لم يكن لديه علم مسبق كما تعود من الرباط أن تستشيره في كل شاردة وواردة .. وكما أدلى الناطق الرسمى الأمريكى فلم يكن أمام أمريكا وقد أصيبت على حين غرة فيما رتبته في جزء من الوطن العربي إلا ان توفد مبعوثيها «فيرتون والترز» إلى شمال افريقيا ليستطلع الأمر .. وطلب القائم بالأعمال المغربي في واشنطن أكثر من مرة للاجتماع والتباحث في دوائر الخارجية الأمريكية .. كما طلبت واشنطن من الرباط ايفاد مبعوث على (مستوى عال) لاجراء محادثات وللتشاور وهو الأمر الذى أدى إلى حضور « رضا غديرة » مستشار الملك الحسن إلى واشنطن وعقد سلسلة من المباحثات مع « جورج بوش » نائب وزير الخارجية ومع «جورج شولتز» وزير الخارجية ومع عدد آخر من مسؤولى الادارة الأمريكية .. وكان موضوع معاهدة وجدة من أبرز المواضيع التى تم طرحها ومناقشتها في اجتماعات اللجنة العسكرية للحلف الأطلسى مع المسئولين العسكريين الأسبان .

ولم تتوقف أمريكا عند حد لإن الخبر الوحدوى نزل كالصاعقة في البيت الأسود وبشكل غير متوقع كماقال « جون هيون » الناطق الرسمى بوزارة الخارجية الأمريكية « ان هذه المعاهدة قد جاءت على نحو غير متوقع فيواشنطن » « وان حكومة ريغان تنظر بعين القلق إلى هذه الخطوة » .. وأكد المسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية ان شولتز وكبار المسئولين في البيت الأسود قد «صعقوا أو أصيبوا بحرج شديد نتيجة قرار الملك الحسن الثاني لإن حكومة الرئيس ريغان تربطها علاقات ودية مع المغرب .. بينما علاقاتها مع ليبيا هى واحدة من أسوأ العلاقات .. وهذا يعنى ان معاهدة الاتحاد العربي الأفريقى ستترك آثاراً خطيرة على العلاقات المغربية الأمريكية إذا وضعتبالكاملموضع التنفيذ » ..

وقد ركز الأمريكيون على المادة الثانية عشرة والتى تضمنتها المعاهدة والتى تنص «كل اعتـــداء يستهدف احدى الدولتين يعتبر اعتداء على الدولة الأخرى » ..

وقد هدد المسؤولون الأمريكيون المغرب بانهم سيجدون أنفسهم في حالة مواجهة مع المغرب طالما المواجهة قائمة مع ليبيا .. لقد كان هم الحكومة الأمريكية أن تحصل على تأكيد من الرباط بأنه لن يكون لهذا الاتفاق الوحدوى أى تأثير على علاقة الصداقة بين المغرب وأمريكا والتى كما يقول الأمريكيون تعود للعـام 1787 م .. وانه لن تكون لها انعكاسات على الاتفاقية الأمنية المبرمة بين المغرب وأمريكا والخاصة بمنح تسهيلات من جانب المغرب لقوات الانتشار السريع .. ولن يكون لها أى تأثير على وضعية التواجد اليهودى والجالية اليهودية في المغرب .. وعلى العلاقات المغربية ـ العربية خاصة علاقاتها مع السعودية ومصر والعراق والأردن ودول الخليج وباقي أطراف المعسكر المعتدل كما تسميه امريكـا .

ومن ناحية أخرى مارست الادارة الأمريكية ضغوطات بغية تراجع المغرب عن معاهدة وجدة واستعملت كافة وسائلها الممكنة من أجل تحقيق ذلك .. كتهديد المغرب بقطع المساعدات السنوية الأمريكية لها للعـام 1985 م والتى

تقدر بحوالى ١٤٠ مليون دولار .. وضغطت على صندوق النقد الدولى قصد الحيلولة دون اقراضه المغرب أى قرض حتى تخضع للشروط الأمريكية ..

أما الاهتمام الحكومى الأسباني فقد تركز على مدى تأثير معاهدة وجدة على التواجد الأسباني في سبتة ومليلة واتجه إلى الحصول على ضمانات وتأكيدات من المغرب بأن لا علاقة بين معاهدة وجدة وما يخص مصالح الأسبان وتواجدهم في مدينتي سبتة ومليلة .

وعلى أى حال ليس الموقف الأمريكى ولا الضغط الأمريكى ولاهجوم الاعلام الأمريكى على معاهدة وجدة بغريب أو بجديد فربما يكون للغرب وللامريكيين مبررهم فمصالحهم وترتيباتهم تملى عليهم مواقفهم ..

أما الموقف العربي تجاه معاهدة وجدة فقد تساوت فيه الأنظمة الرجعية مع تلك التى تصنف في دائرة الأنظمة التقدمية .. ان الحكومات العربية الرجعية كالحكومة المصرية

وحكومة الأردن قد أعلنتا عن وجهة نظرهما بكل صفاقة وبمعارضتهما لاعلان وجدة .. قالت القاهرة مشككة بأن «وجدة» لن تدوم طويلا وان الاختلافات بين النظامين وطبيعة التوجهات والاختيارات السياسية والاقتصادية والايديولوجية في كل من ليبيا والمغرب ستسقط ماوقع في وجدة .. وقالت صحف واذاعات ملك الأردن ما قالته اذاعة القاهرة .. وهو ذات القول الذى كررته وسائل اعلام صدام حسين ورددته تكراراً ومراراً .

ان الأنظمة العربية الرجعية المتخاذلة والمستسلمة لايمكن ان ينتظر منها غير هذا الموقف .. ولايمكن أن ينتظر منها تأييد أى مشروع وحدوى ولايمكن أن يختلف موقفها البتة مع موقف الامبريالية الأمريكية .. فمصر محمية أمريكية والأردن محمية أمريكية وكذلك العراق . . كلها أنظمة تسبح في فلك الامبريالية ..

لكننا واجهنا موقفاً نقيضاً من أنظمة تدعى التقدمية وترفع الشعارات الوحدوية ، وشعارات وحدة الصف العربي .. كشفت عن نفسها في عدد من المواقف التى تعرض

فيها الوطن العربي للاستهتار الصهيوني والامبريالى عندما غزا الصهاينة لبنان ووقفت موقف المتفرج عندما واجهت الجماهيرية أمريكا فوق خليج سرت .. وعندما أجليت المقاومة الفلسطينية وقفت نفس الموقف بل ان عواصمها صارت ملاذاً للخانعين وفندقاً يستقبل الخونة ..

أنظمة عديدة عربية دائماً تتشدق بالوحدة وتنادى بها انكشفت حقيقتها عندما أعلنت معاهدة وجدة وولادة الاتحاد العربي الأفريقى .. اتحاد مفتوح يمكن لكل الدول أن تنضم إليه ..

أنظمة عديدة كانت تقول بالمغرب العربي الكبير وتتحمس له وعندما جاءت اللبنة الأولى بميلاد الاتحاد العربي الأفريقى تراجعت دفعة واحدة وقالت لابد أن يبقى كل شيء محله فالظروف غير مواتية لأى عمل وحدوى ويجب الانتظار .. لقد كانوا يريدونه مغرباً عربياً كبيراً يشكل محوراً اقليمياً ويحول دون الوحدة العربية الشاملة ومرتبطاً بما يسمى بدائرة العالم الحر الذى تروج له الادارة الأمريكية .. وعندما وجدوه غير ذلك .. لبنة من أجل

الوحدة العربية الشاملة وخطوة على طريق حشد الامكانيات العربية في مواجهة الصهيونية والامبريالية .. نكصوا على عقبيهم بل شككوا في كل بند تضمنه الاتفاق الوحدوى .

لقد كان أول رد فعل جزائرى حكومى رسمى بيان أصدره المكتب السياسى لجبهة التحرير الجزائرية « الحزب الحاكم » وجه نقداً شديداً وغير موضوعى وغير علمى لمعاهدة وجدة فذكر ان « فكرة الوحدة المغربية — الليبية لن تستطيع أن تخدم قضايا أخرى غير قضيتها .. فالفكرة لايمكن أن تخدم اعتبارات تكتيكية أو مشكلات الساعة » .. وقال البيان .. « ان سياسة المحاور ليست في الواقع سياسة الوحدة فهى تعمل على تقسيم ما يجب تجميعه » .. قالت الجزائر انها سياسة محاور وانها وحدة محاور وانها تكتل اقليمى اعتبرته ضدها .. ولوحت بقضية الساقية الحمراء وجبهة البوليساريو .. واتهمت الجماهيرية بأنها قد تخلت عن موقفها « الثورى» وراهنت على صداقة المغرب بقضية شعب بأكمله ..

يقول القائد رداً على كل تلك الشكوك والافتراءات ومحاولات التملص والتهرب والتذرع بالحجج الواهية .. يقول في ذكرى الاحتفال بعيد الثأر الرابع عشر لطرد بقايا الطليان الفاشيست في يوم 7 أكتوبر 1984 م . .

«ان هذا الاتحاد هو بداية الرد الحقيقي .. هو بداية العد التصاعدي لهذه الأمة .. أنا أقبل الاتحاد مع ملك .. مع أمير .. مع سلطان مادام الهدف الاسمى لهذه الأمة .. الوحدة الوحدوي أنا لا أعتبره ملكاً ولا أميراً ولا سلطاناً ولا ثورياً .. أنا أعتبره واحداً يوحد الأمة العربية .. ملك المغرب في يوم ما تقاتلت معه وأنا الذي سميت الصحراء بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية .. وكتبتها بيدي وأنا الذي أمليتها على أبو مدين بالهاتف .. وأبو مدين ليس له علم بها وأنا الذي أسست من عام 1972 م وأبو مدين الله يرحمه واقف ورائي في المنصة ليس لديه علم بالموضوع .. أسست البوليساريو .. الجبهة الشعبية لتحرير الساقية ووادي الذهب وترجمتها بالأسبانية «البوليساريو» من الاستعمار الأسباني وأنا الذي أعلنت في يونيو عام 1972 م في قاعدة معتيقة

وقلت اعتباراً من هذه السنة ستشكل جبهة شعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب من الاستعمار الأسباني وفعلا نحن دربناها ونحن شكلناها ونحن الذين سلحناها وتطور قتالها حتى ضد المغرب عندما كانت تقاتل كثورة .. وحتى الآن لايستطيع أحد أن يتاجر ويأتي بيننا وبين البوليساريو .. هذه حركة شكلتها ليبيا الثورة الليبية .. »

ويضيف القائد في موضع آخر من نفس الخطاب .. « إذن لايوجد أحد يستطيع أن يحول بيننا وبين البوليساريو أو بيننا وبين الجمهورية العربية الصحراوية .. نحن نستطيع أن نتفاهم واياهم والذين يدعون الوساطة هم الذين عليهم أن يكفوا عن تدخلاتهم في شؤون الصحراء وأنا مازلت متمسكاً بالاستفتاء النـزيه في الصحراء حتى يقول الشعب الصحراوى كلمته ولو كان الملك الحسن لا يوافق على هذا لكنت قد اختلفت معه » ..

ان قضية الصحراء ووادى الذهب لم تكن في عرف النظام الجزائرى سوى خشبة الفرار من بركان الوحدة الذى انفجر في المغرب العربي .. فاستمسك بها وراح يرددها

بمناسبة أو بدون مناسبة .. ان النظام الجزائرى لم يقل عن اتفاقية وجدة .. انها نواة لاتحاد عربي كبير .. ولم يقل ان الجزائر كانت ستكون عضواً وان الشاذلى قد تخلف في آخر لحظة .. ولم يقل ان الاتحاد مفتوح ويمكنه أن ينضم إليه في أى لحظة لبناء المغرب العربي الكبير .. ولم يقل النظام الجزائرى ان معاهدة الاخاء مع تونس وموريتانيا تكتلا اقليمياً رجعياً له غاية ما وانه غير مفتوح لأن ينضم إليه المغرب أو ليبيا أو انه محور موجه ضد طرف ما .. ولم يقل ان الصحراء أرض عربية والمغرب أرض عربية والجزائر أرض عربية ويجب ان تحل مشكلة الصحراء في اطار عربي وبوحدة عربية .. ولم يقل النظام الجزائرى ان معاهدة وجدة خطوة في ألف خطوة لحشد الامكانيات العربية واستعداداً للمواجهة الكاملة مع العدو الصهيوني والامبريالى الذى اخترق الوطن العربي بكامله شرقاً وغرباً.. وجنوباً وشمالا بقواعده وشركاته وجيوشه وجواسيسه وعملائه ..

في الوقت الذى لاذ فيه النظام التونسى بالصمت أزاء

معاهدة وجدة لعلاقته الوثيقة مع حكومة المغرب.. ولم ينبس « بورقيبة » بكلمة وبقى موقفه تحت كومة من القش تحركها باريس التى كانت تتحدث بأسمهم .. فقد حضر « ميتران » الرئيس الفرنسى نفسه مرتين متتالين للمغرب يرتب المصالح الفرنسية ومصالح أزلامه في ظل الوضع الجديد ويتساءل عن المصالح الأمريكية وكأنه مبعوث أمريكى .. لقد كان ميتران في الرباط وكان في الوقت ذاته وزير خارجيته «كلود شيسون » في الجزائر وتونس يرتب المحور الطولى لمحاصرة الحدث الوحدوى الذى نزل عليهم جميعاً كالصاعقة وتجاوز الجغرافيا والتضاريس والـ1100 كيلو متر بين طرابلس ووجدة .. وتجاوز كل التناقضات الايديولوجية بين الجماهيرية والنظام الجماهيرى الثورى .. وبين المغرب والنظام الملكى التقليدى.. تجاوز كل التناقضات السياسية والاقتصادية مما يؤكد ويدل دلالة قاطعة على انه ليس محوراً وليس موجهاً ضد أحد ..

و« بورقيبة » الذى كان متحمساً في الخمسينات لفكرة وحدة المغرب العربي الكبير نجده الآن يتكور داخل حدود

تونس الاقليمية .. ولإن معاهدة الاتحاد العربي الافريقى لاترتبط بفرنسا ولا بالولايات المتحدة فإنها لم تصادف هوى في نفس المرؤوس مدى الحياة « بورقيبة » ولنذكر انه في يونيو 1957 م . كان أهم مايدعو إليه « بورقيبة » هو تكوين اتحاد فيدرالى شمال افريقى على أن يكون مرتبطاً بفرنسا .. وكان « بورقيبة » يعد هذا المشروع « الأمل » الأخير – على حد تعبيره للاحتفاظ بشمال افريقيا بل افريقيا بأجمعها داخل ما أسماه بدائرة العالم الحر .. ان اتفاقية وجدة جاءت لتجسد مطلب الجماهير العربية في الوحدة .. فكانت التحدى بعينه لكل المتشدقين بالوحدة والذين يدعون التقدمية والمواجهة ..

ولانها من أجل المواجهة .. ومن أجل انقاذ ما يمكن انقاذه من شرف وكرامة هذه الأمة .. وتحريك والواقع العربي الراكد المتخاذل ومحو واقع الهزيمة .. ولإنها كل ذلك .. فإن الحكومات العربية – وأمامنا عدد من التجارب التاريخية – قد افشلت أى مشروع وحدوى ووضعت كل العراقيل أمام أى عمل وحدوى .. وكانت دائماً

« العقبة » نتيجة انحيازها للمعسكر المعادى للأمة العربية ونتيجة ولائها المطلق للامبريالية .. لهذا فإنها تحاول تجاهل أى حدث وحدوى وتشويه أى عمل وحدوى والاساءة إلى أى بادرة وحدوية أو مشروع وحدوى .. وتسعى إلى تعميق المشاكل العربية – العربية الحكومية والخلافات العربية – العربية الحكومية .. والعداءات العربية – العربية الحكومية . لتتأجل الوحدة ولتتأجل المواجهة والانتصار التاريخى للأمة العربية على عدو وجودها وحضارتها ..

* ان الجماهير العربية تدرك جيداً انه لا مناص أمام الأمة العربية دفاعاً عن وجودها من خوض حرب التحرير الشاملة وإن النصر مكتوب للأمة العربية إذا تجمعت كل امكانياتها .. وتدرك في ذات الوقت الموقف الرسمى للحكومات العربية المتواطىء مع الصهيونية والامبريالية .. فليس هناك حاجة إذن لان تقول اذاعة « المقهورة » ان الوحدة مع سوريا فشلت وستفشل مع المغرب .. ولن يضحك المواطن العربي الجزائرى من التحامل الحكومى الرسمى الجزائرى على معاهدة « وجدة » بل سيضحك

من حكومته ويكتشف مواقفها المتخاذلة .. ولن يصدق الشعب العربي في العراق ما تقوله اذاعات صدام فهو يعرف صدام أكثر مما يعرفه غيره .. يعرفونه لم يطرح برنامجاً وحدوياً بل انه اهدر امكانيات الأمة العربية في معركة مفتعلة ضد الثورة الايرانية وخلفه مشهد دموى مؤلم ومخـــزٍ نفذه الصهاينة في لبنان .. حتّى الذين صمتوا تعرف الجماهير العربية لمـاذا صمتوا !! ..

لقد وضعت معاهدة «وجدة» الأنظمة التقدمية والرجعية في موقف حرج وكشف عن عوراتها .. وضعت النظام الجزائرى في وضع حرج للغاية وكذلك النظام التونسى خاصة وان بيان حاسى مسعود وبيان جربة قد انتهيا إلى ما إنتهيا إليه بفعل الحكومات العربية .. كما وضعت المعسكر الامبريالى بكامله في موقف حرج جداً وسببت لـه انزعاجاً كبيراً .

فأمريكا تبحث عن تأكيدات لمصالحها وقواعدها وتسهيلاتها في المغرب .. وتُرغِب بالعلاقات الطيبة أو

القديمة مع المغرب وترهيب بالضغط الاقتصادى وبقطع المنح السنوية على المغرب ..

* وفرنسا خائفة من انصرام سيطرتها على المغرب العربي وهى ليست على استعداد أن تضحى بالمغرب من أجل الجزائر أو تونس أو العكس وترى في معاهدة وجدة انها معاهدة على حساب وجودها في تشاد ووجود «حسين حبرى» الذى كانت المغرب تدعمه مادياً ومعنوياً ..

* وأسبانيا منزعجة تماماً من أن يدفع «معمر القذافي» الحسن الثاني إلى المطالبة بسبتة ومليلة ..

وهكذا لم تنل معاهدة أو اتفاقية دائرة من الاهتمام مثلما نالت اتفاقية الاتحاد العربي الافريقى .. هناك من راهن على أن ليبيا تشد المغرب إلى مواقف ثورية معادية للغرب والصهيونية والرجعية العربية .. وهناك من راهن على ان المغرب تشد ليبيا إلى مواقف مهادنة الرجعية العربية والغرب الامبريالى .. دون تبصر بحقيقة الأمور .. بل ان هناك من يوجه الاتهام إلى الجماهيرية بتخليها عن قضية

الثورة دون أن يدرك ان قضية الثورة تمسى قضية كل شعب وان الجماهيرية لن تخون الثورة .. وان سلوكها الثورى لايسمح لها بذلك .. ذلك هو موقفها المبدئي والثابت وحوادث التاريخ تشهد على ذلك في تشاد وأثيوبيا وايران ..

فسر الانزعاج والاهتمام والتآمر والتشكيك والتهديد والوعيد يزداد لإن ..

هناك « معمر القذافي » الذى يحمل هموم هذا الوطن ويعيش آلام هزيمة هذه الأمة وانتكاساتها . . يقول الناطق الرسمى باسم البيت الأسود .. انه ينظر بعين الرضى لأى تقارب بين دولتى ألمانيا .. وهو ذات البيت الذى قلنا انه نظر بعين الرضى إلى تقارب السادات مع نظام نميرى عبر اتفاقية التكامل الاقتصادى .. وهو ذاته الذى نظر بعين الرضى إلى معاهدة الاخاء بين تونس والجزائر وموريتانيا ولم ينزعج ولم يندهش ولم يعقد اجتماعاً ولم يمارس ضغطاً .. أما وجود « معمر القذافي» الذى ترى فيه أمريكا عدوها

الأول وليس دونه عدو .. فهذا الشيء المزعج لإن « معمر القذافي » : —

يحمل نهاية أمريكا من الوطن العربي وإجلاء جيوشها وشركاتها وضرب مصالحها .. بمشاريعه الوحدوية التي ما انفك يطرحها .. ويطرح معها فكراً جديداً يهدد أسسها الرأسمالية بالانهيار والسقوط .. ولإن :

— جيلاً جديداً تربى على أفكار معمر القذافي ..

— جيلاً جديداً قبل التحدى بفعل معمر القذافي ..

— قوة وحدوية ثورية جديدة تتلمذت على يد معمرالقذافي.

— الجماهير العربية بدأت تستوعب وتعى ما يقوله معمر القذافي .. فهز بركانها الثورى أزلام أمريكا في المنطقة العربية

— مخططات أمريكا بدأت تتهاوى بفعل معمر القذافي

— حلفاء أمريكا بدأوا يتساقطون بفعل معمر القذافي .. فإن كل ذلك يزعج أمريكا .. انه معمر القذافي والوحدة العربية التي حمل همومها .. هاجسه الأول والأخير .. لاشيء غيرها ودونها الموت ..

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية


حسن يوسف الدويش
حسن يوسف الدويش